اتفاقاً وجملة ماضية مقرونة بالفجائية او بالفاء عند ابن مالك وفعلا مضارعا عند ابن عصفور
دليل الاول فلما نجاكم الى البر اعرضتم والثانى فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون والثالث فلما نجاهم
الى البر فمنهم مقتصد والرابع فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا وهو مؤول بجادلنا
وقيل فى اية الفاء ان الجواب محذوف اى انقسموا قسمين فمنهم مقتصد وفى اية المضارع ان
الجواب جاءته البشرى على زيادة الواو او محذوف اى اقبل يجادلنا انتهى وح فاما ان يكون
ما فى الحديث مما خرج فيه الجواب عن المطرد فى الباب او يكون الجواب محذوفا والجملة التشبيهية
دليل الجواب او الجواب قوله م قالوا فاين نحن من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ش ويكون الجملة التشبيهية
معترضة لبيان وجه اتيانهم بجوابهم اى ما لنا به مناسبة فى شرف المقام حتى نخفف من الاعمال كما فعل
هو وغفلوا عن انه صلى الله تعالى عليه وسلم انما فعل ذلك رحمة بالامة وحذرا مما يفتنهم والا فقد جعلت
قرة عينه فى الصلوة ووجهوا الاستبعاد بقولهم على طريق الاستيناف البيانى م قد غفر ش بالبناء
للمفعول وسكت عن الفاعل للعلم به م ما تقدم من ذنبه وما تاخر ش بالجبر بينه وبين العصمة
فلا يتصل به ابدا م قال احدهم اما ش حرف متضمن معنى الشرط للتاكيد والتفصيل اى مهما يكن من
شىء م انا ش مبتدا خبره م فاصلى الليل ابدا ش اى فيه على الدوام اى احييه ابدا بالتهجد او بالنفل
فلا انام فيه اصلا وهو انسب بقوله م وقال الاخر ش بالمد وفتح المعجمة اى الثانى م وانا اصوم
الدهر ولا افطر ش جملة معطوفة لتاكيد ما قبلها والمراد لا افطر شيئا من الايام التى لا يحرم
صومها او حال م وقال الاخر وانا اعتزل النساء ولا اتزوج ابدا ش استغل بهن عن العبادة
لله وظاهر هذا الكلام انهم كانوا ثلاثة ويحتمل انهم كانوا اكثر من ذلك وان الكلام صدر
من ثلثة منهم ودون الباقين او ثلثة منهم متبوعون والباقون اتباع فبلغ
ذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم م فجاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اليهم ش فضلا منه وتواضعا ومنة
عليهم م فقال انتم الذين قلتم كذا وكذا ش كناية عن معلوم والمراد مما تقدم حكايته من الاقوال
وهو محتمل لصدور هذا اللفظ واسند اليهم ما وقع من بعضهم لرضا باقيهم به او خاطب
كلا بمقاله ويجوز الحاكى فى حكايته صورة الامر م اما ش بفتح الهمزة وتخفيف الميم حرف استفتاح
للتاكيد كما مر ولذا عقب بالقسم م والله انى لاخشاكم لله ش والخشية خوف مع هيبة واجلال
ولذا قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء م واتقاكم ش اشدكم تقوى له ش لانى على قدر
وزن الغريكين الشكر ونعم الله تعالى عليه السلام الزخر بعجنين قلبت تاؤه والا نهملة لدفع الثقل
ثم ادغمت فيها الذال فلما جاز عيالها الى كسب ما يجعله ذخرا ومعدا لما ياتى من الازمنة
لنفسه وعياله ليتفرغ فيها للطاعة فهو فى سعة جواز فى ذلك لاكتساب فقد صح انه عليه السلام

ادخر

ادخر قوت عياله لا تواريه على غيره قال تعالى وكان فضل الله عليك عظيما ولذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم افلا
اكون عبدا شكورا بصيغة المبالغة فى الشكر ايماء الى ان المطلوب منه المبالغة ولا يكتفى منه كما يكتفى
من غيره باصل الشكر م ولكنى ش استدراك عن مضمون ما قبله م اصوم وافطر ش اى تارة
وتارة م واصلى ش بالليل م وارقد ش فيه اعطاء لكل من العبادة والبدن حقه وقدم الحق الاول لشرفه م و
اتزوج النساء ش اى الحرائر لا الاما لحرمة تزوجه بهن ولان المطلق ينصرف للفرد الكامل م فمن
رغب ش مال م عن سنتى ش ميل دعة وجحود وترك م فليس منى ش من اهل شريعتى لكفره فقد صح
اصحابنا بكفر من امر بقص اظفاره فقال لا افعله رغبة عن السنة وان اريد بالرغبة الترك لاولى
منها الترك الرخصة اتيانا بالعزيمة فلا كفر لان الاولى فى حقه ح الرخصة مقابلة لنفسه
بنقيض قصدها ان دخلت فيما لا مدخل لها فيه م وزاد فى رواية النسائى ش على ما ذكر عند الشيخين
م وقال بعضهم لا اكل اللحم ش وهذه الرواية ترجح الاحتمال الثانى مما سبق فى عددهم وجاء انه صلى الله
قال بعد وانزوج النساء واكل اللحم وفيه تنبيه على ان الرشد اتباعه وانه صلى الله تعالى عليه وسلم
لا يفعل الا ما هو الاولى والاحرى والانفع بالعباد دنيا واخرى لانه عصامهم وتفرعليه
عنهم واخرج الشيخان المرموز لهما ايضا بقوله م خ م عن عائشة رضى الله عنها انه اى الشان
صنع ش ابلغ من عمل لما انه يكون عن تروى فكر وذلك شان فعل الكريم لصونه اقامه
عن العبث م رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم شيئا ش من الاقتصاد كترك ما يمل من العبادة فرخص فيه
تخفيفا عن العباد م فتنزه عنه قوم ش اى عن المرخص فيه ونهوا فى التشديد الا صلى م فبلغ ذلك
النبى م النبى عم ش لاستفضال حكمهم اصابوا ام اخطاوا م فخطب ش قبل الخطبة لغير الجمعة والعيد
والكسوفين بل البيان امر لرشاد يخص الله تعالى ش اثنى عليه بصفات الجلال والاكرام م ثم ش بعد
اداء مقام الحمد حقه وهو يقتضى الاطناب فمن احب شيئا اكثر ذكره فلذا عطف ثم م قال
ما بال اقوام لم يعنهم لان مراده انكار ما اقترفوه لا تعيين الناس باعيانهم وما سئلة وبال
خبر وجملة م يتنزهون ش فى محل الحال او مستانفة لبيان المسؤول عنه م عن الشئ ش اللام فيه
للجنس م اصنعه توهما منهم ان ذلك ليس اولى م فوالله انى لاعلمهم بالله ش اكد وان
لم يكن منكرا تنزيلا لهم لعدولهم عن الاتباع له فى صنعه منزلة شديد الانكار ولذا كرر الموكد
ومنه قول الشاعر جاء فلان عارضا رمحه ان بنى عمك فيهم رماح م واشدهم له خشية ش لانها
على حسب العلم قوة وضعفا قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء ولا مماثل له صلى الله تعالى عليه وسلم من
الممكنات فى علمه بالله تعالى ومعرفته به فلاجرم انه اشدهم خشية له سبحانه واخرج البخارى فى
صحيحه وابو داود المرموز لهما بقوله م خ د عن ابى جحيفة ش بضم الجيم وفتح الحاء المهملة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)